محاضرات الدكتور سليم مزهود

محاضرة
شرح مفهوم الكلام وما يتألف منه

* مقياس علم النحو *
* السنة الأولى *
* جامعة ميلة *

ما هو الكلام ؟؟

الكلام في الدراسات اللغوية العربية له أكثر من مفهوم واحد ،
فمفهومه واحد عند النحاة العرب القدماء والمحدثين
يختلف قليلا أو كثيرا عن مفهومه عند اللسانيين المعاصرين .
فالكلام كما أشار إليه ابن مالك في ألفيته إذ قال :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

يقصد ابن مالك أن الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد
ويريدون باللفظ هو كل ما يتلفظ به المتكلم من كلمات
بقصد التواصل والتبليغ ،
ويعنون بالمفيد الإفادة

ومعنى ذلك
أن ما يتلفظ به المتكلم من كلمات
له معنى مفيد ،
يؤدي غرض التواصل .
هذا المعنى الذي يحسن السكوت عليه
يسمى: الفائدة .

فالكلام عند النحاة إذًا؛
هو ما اجتمع فيه أمران اللفظ والإفادة ،
أي الصوت والمعنى

اللفظ

يقصد به الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقا أو تقديرا

فتحقيقا ؛ أي اللفظ الظاهر او المسموع

مثال : كلمة "رجل" تلفظ فتسمع وتكتب فتظهر وتقرأ .

وتقديرا أي اللفظ المضمر المقدر

مثال : الضمائر المستترة في الفعل وجوبا أو جوازا ،

مثلا : " تساعد أمها "

الفاعل في هذا المثال غير ظاهر فلا ينطق فيسمع ،

ولا يكتب فيظهر ، لأنه ضمير مضمر في الفعل أي مستتر فيه،

وتقدير الكلام : " البنت تساعد هي أمها "

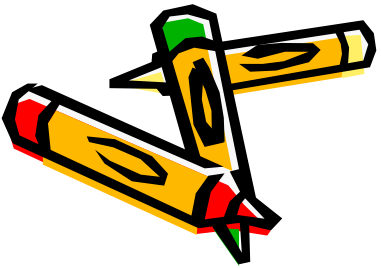

والكلام

لا يتحقق بوجود اللفظ والإفادة

أي باجتماع الكلمات والمعنى ما لم يكن ذلك ضمن التركيب ؛

أي أن يكون ما يتلفظ به المتكلم من كلمات مركبا تركيبا إسناديا ؛

ونقصد بالتركيب الإسنادي :

الجملة : اسمية كانت أم فعلية

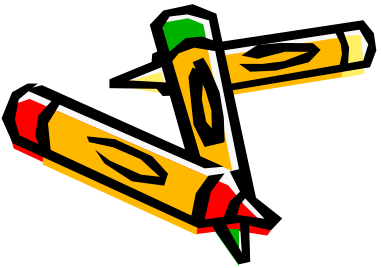

وقد أعطى ابن مالك مثالا حين قال: كاستقم،

فاستقم تركيب إسنادي،
وهو جملة فعلية مركبة من فعل الأمر استقم،
ومن فاعله الضمير المستتر فيه وجوبا تقديره أنت،
وتقدير الجملة استقم أنت.

فاستقم فعل أمر؛ وهو مسند
وأنت: الضمير المستتر في الفعل استقم هو المسند إليه.

وهذه الجملة الفعلية المركبة من كلمتين واحدة ظاهرة والأخرى
مضمرة مقدرة أدت معنى يحسن السكوت عليه.

فهي بهذا؛ كلام

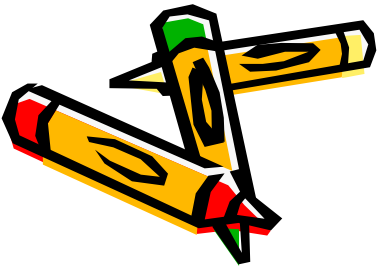

وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الاسمية الآتية:

" العلمُ نور"

التي تتكون من مبتدأ (العلم) و خبر (نور)

أي : مسند ومسند إليه : أدت معنى (الإخبار) هذا المعنى يحسن السكوت عليه

ونخلص إذن إلى أن:

الكلام في مفهوم النحاة العرب القدماء:

"هو تركيب لغوي تكّون من كلمتين فأكثر، ودل على معنى مفيد، فإن لم يدل على معنى مفيد فهو ليس كلاما"

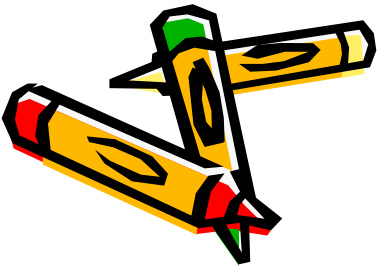

ثانيا : الكلم :

الكلم (بفتح الكاف وكسر اللام) هو مفهوم من المفاهيم النحوية :

يدخل في باب الكلام وما يتألف منه من مفاهيم ،

وقد حدده النحاة العرب الأوائل بقولهم :

* هو ما يتركب من ثلاث كلمات فأكثر

* سواء أكان لها معنى مفيد أم لم يكن لها معنى مفيد

والكلم ذو المعنى المفيد هو كالتركيب

(أي الجملة الفعلية هنا) تألف من أربع كلمات دلت على معنى مفيد ، وهو :

الإخبار بأن القائد جوهر بنى القاهرة ،

والمعنى هنا عبارة عن معلومة تاريخية ،

فهو كلم وكلام أيضا

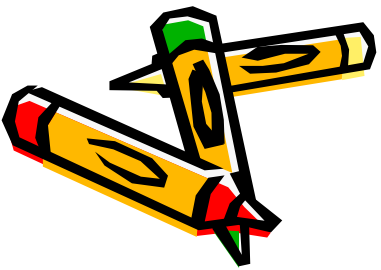

والكلم ذو المعنى غير المفيد هو
كل تركيب لغوي تألف من ثلاث كلمات فأكثر ، ولم يفد
معنى يحسن السكوت عليه

مثل : محاضر قد ، لم يكن للذين عن جاء من ،
فهذه التراكيب تتألف من كلمات فأكثر ، فاللفظ إذن
موجود ، وعدد الكلمات المؤلفة للتركيب نصه محترم ،
غير أن الفائدة منعدمة في كل هذه التراكيب التي لم تدل
على معنى يحسن السكوت عليه فهو لغو ،
ومع هذا يسمى كلم ، ولا يسمى كلاما
فالكلم إذن تركيب لغوي تألف من ثلاث كلمات سواء دلت
هذه الكلمات على معنى أم لم تدل
فالكلم بهذا هو
ما اشتمل على معنى مفيد يحسن السكوت عليه ،
وعلى معنى غير مفيد .

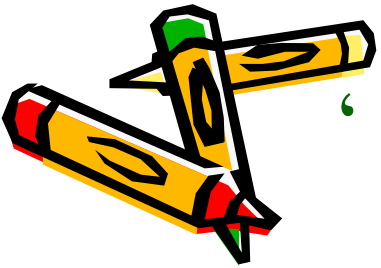

والكلم في التعريف الصرفي اسم جنس جمعي ؛ أي اسم يدل على الجمع ، وإذا زيدت على لفظه تاء التأنيث المربوطة ، فقيل "كلمة" نقص معناه (الدلالة على الجمع والكثرة) فصار يدل على واحد (الإفراد) أي : كلم + ة = كلمة . مثل شجر– شجرة – ثمر – ثمرة .

وهذا ما أشار إليه ابن مالك حين قال :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

واحدة كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

فالكلم جمع و واحده كلمة ، والكلمة مفرد جمعها كلم وكلام ،

وتنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف

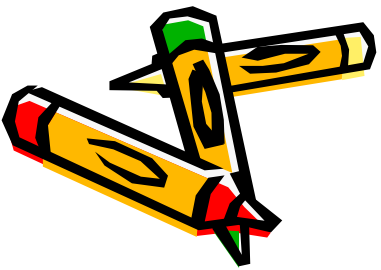

فللكلم والكلام وجوه تلاق ووجوه اختلاف ، ولتوضيح الفرق بين المفهومين نعرض عليكم أعزائي الطلبة هذه المقارنة لتوضيح ما بين المفهومين من عموم وخصوص :

فالكلم أخص ، الكلام من جهة اللفظ – أي من حيث عدد الكلمات – لكون الكلم ينطلق من ثلاث كلمات فما فوق ، بينما يبدأ الكلام من المركب من كلمتين فما فوق ، مثل : "جاء محمد" تركب من كلمتين ؛ فهو كلام وليس كلما ، لأن الكلم يبدأ من المركب من ثلاث كلمات فما فوق ، ومثل "جاء محمد مسرعا" فهو كلم وكلام لأنه تكون من ثلاث كلمات .

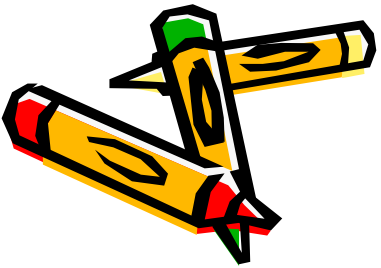

والكلم أعم من الكلام من جهة المعنى لاشتمال الكلم على المعنى المفيد وعلى المعنى غير المفيد ، بينما يشتمل الكلام على المعنى المفيد فقط مثل : "جاء ما الذي" تركيب تكون من ثلاث كلمات ولكن لا معنى له ، فهو لم يفد ، فيسمى كلما ولا يسمى كلاما ، ومثل : "حضر الطالب المحاضرة" تركيب تكون من ثلاث كلمات وله معنى مفيد فهو كلم وكلام

ويلتقي الكلم والكلام في التراكيب المؤلفة من ثلاث كلمات فأكثر والتي تدل على معنى مفيد ، فالتراكيب : "قل هو الله أحد" ؛ كلام وكلم لأنه تكون من أربع كلمات ودل على معنى مفيد إذن هو كلام وكلم ، كما يلتقيان في كونهما يدلان على الجمع ومفردهما واحد هو الكلمة ، فالكلام جمع مفرده كلمة ، والكلم يدل على الجمع ومفردهما كلمة ، فهما يشتركان في مفرد واحد هو كلمة .

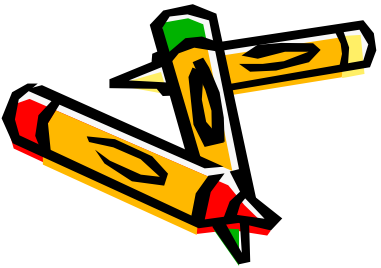

ثالثا : الكلمة :

هو اللفظ الدال على معنى بالوضع ،أي يدل على معنى جزئي ، والكلمة كما أشرنا سابقا هي مفرد الكلم والكلام ، وهي أصغر وحدة صوتية دالة على معنى في التركيب . والكلمة لم تدل على معنى ، فهي مجرد صوت ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، لقول ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم

والكلمة لغة تطلق ، ويراد بها الكلام (وكلمة بها كلام قد يؤم) ، مثل قوله تعالى : "كلا إنها كلمة هو قائلها" (المؤمنون100) فالذي تتحدث في شأنه الآية الكريمة لم تكن كلمة واحدة (أي مفردة واحدة) بل كانت كلاما ، فقد قال تعالى : " رب ارجعون اعمل صالحا فيما تركت " (المؤمنون99)

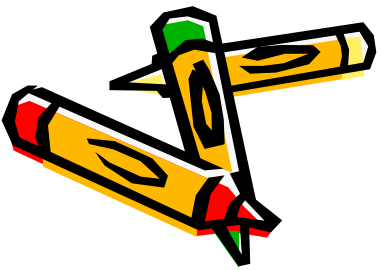

خلاصة المحاضرة

الكلام : *هو ما تركب من كلمتين فأكثر*
وأفاد معنى يحسن السكوت عليه

الكلم : *هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر*
سواء دلت على معنى مفيد أم لم تدل

الكلمة : هي اللفظ أو الصوت
المشتمل على بعض الحروف تحقيقا ،
وهي أصغر وحدة صوتية دالة في التركيب ،
وهي مفرد الكلم والكلام ، وتنقسم إلى :
اسم وفعل وحرف

واجب منزلي

تبيان الكلام والكلم من النصوص الآتية :

الله الصمد (الإخلاص2) / كتاب قد / لا أعبد ما تعبدون (الكافرون2) / مهما يكن لرجل / عم يتساءلون (النبأ1) / أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (مريم31) / نام الطفل

استخراج الكلمة وتبيان نوعها

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم" (يس39) / "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها " (المجادلة1)

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي